في محاضرة بجامعة أمريكية.. د. عائشة المناعي:

الإسلام يدعو للتعايش بالسلم والأمن لجميع البشر

أيمن صقر

استضافت جامعة "وسكانسن بمدينة مادسن بالولايات المتحدة الأمريكية" د. عائشة المناعي عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر لإلقاء محاضرة عن " موقف الإسلام من الأديان الأخرى" نظمتها ا. د. منيرة الغدير رئيسة قسم الأدب الإنجليزي واللسانيات كبداية للتعاون بين جامعة قطر وجامعة وسكانسن — مادسن.

وقد اصطحب البروفيسور جيل بوسكيه نائب رئيس الجامعة للدراسات الدولية د. عائشة في بداية زيارتها في جولة استطلاعية للحرم الجامعي ثم أمضت د. عائشة ثلاثة أيام قضتها في زيارة الصفوف والحديث مع الطلاب والأساتذة عن الإسلام والمرأة وعلاقة الغرب بالشرق المسلم، وزارت أيضاً المكتبة وجناح الكتب والمخطوطات النادرة، كما اجتمعت مع طلاب معهد اللوبارد للأديان الإبراهيمية ومع طلاب اللغة العربية بالجامعة. وفي ثالث يوم لها بالزيارة قامت ا.د. عائشة بإلقاء محاضرة عامة حضرها عدد كبير من الأساتذة والطلاب وأبناء الجالية المسلمة وغيرهم من سكان مدينة مادسن، وقد أشارت في بداية محاضرتها عن " تأثر الإنسان بمبدئه الذي يؤمن به " وتأثير ذلك على حكمه على الأفكار والأشخاص، كما أشارت إلى أن الأديان كلها تعترف بالتعددية والاختلاف، ويؤكد الإسلام هذه الحقيقة، كما أعطت نبذة عن الإسلام وأكدت قائلة "إنني لست بصدد الدعوة للإسلام الذي أعتقده، ولا بصدد تحسين صورته عند الغرب وعند من لا يؤمن به، وإن كانت هذه غاية ومطلب إسلامي أصيل، ولكنني بصدد بيان موقف الإسلام الصحيح من الأديان الأخرى"، وشرحت المناعي موقف الإسلام الإيجابي والإنساني وعلاقته بالأديان الأخرى وتأكيده على التعايش بالسلم والأمن لجميع البشر ولذلك تجد لغته دائماً إنسانية وعالمية وليس بمستغرب حين يدعونا الإسلام للسلام"، كما أشارت إلى احترام الإسلام للأديان الأخرى واحترام الاختيار الشخصي للإنسان (لا إكراه في الدين). وكذلك " احترام الإسلام لمقدسات الأديان وذكرت من قبل كيف يحترم الإسلام الكتب المقدسة".

◄ القيم الانسانية

وأوضحت أن الإسلام يشترك مع غيره من الأديان في إقرار القيم الإنسانية التي لا يدعي أنه أنشأها أو جاء بقيم لم تكن موجودة كما هو مفهوم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وأضافت في مسألة الأخلاق أنه وضع دستوراً وقانوناً للحرب لا نجد له مثيلاً في أي قانون وهو أنه يلزم المحارب ألا يتعدى المحارب الآخر إلى طرف ثان، وذكرت كيف أن الإسلام يتفق مع الأديان في كثير من الوصايا والإرشادات الأخلاقية، كما اختتمت محاضرتها بالإشارة إلى أن المشكلة ليست في الأديان، إنما المشكلة في الأتباع، فالواجب علينا العمل — كل في إطار دينه — على توعية الناس بحقيقة موقفنا من الأديان الأخرى وتربية روح التعاون والتعايش، وينبغي أن يأتي هذا في مقدمة عمل كل من يريد للإنسانية خيراً.

❑ د. عائشة المناعي اثناء القائها للمحاضرة بامريكا